وفيها بعوبه للقراءة كرم بعد في العضد قوام اليد وبشدها تشتد
قال طرفة حيث يقول ابني لبيني لستم بيد الا يدا ليست
لها عضد ويقال في دعاء الخير شد الله عضدك وفي ضده فت
الله في عضدك ومعنى سنشد عضدك باخيك
سنقويك به ونعينك فاما ان يكون ذلك لان اليد تشتد لشد
العضد والجملة تقوى بشد اليد على مزاولة الامور واما لان
الرجل شبه باليد في اشتدادها باشتداد العضد فجعل كانه
يد مشتدة بعضد شديد سلطانا غلبة وتسلطا او حجة واضحة
بآياتنا متعلق بنحو ما تعلق به في تسع آيات اي اذهبا بآياتنا او بنجعل
لكما سلطانا اي نسلطكما بآياتنا او بلا يصلون اي تمتنعون منهم
بآياتنا او هو بيان للغالبون لا صلة لامتناع تقدم الصلة على الموصول
ولو تأخر لم يكن الا صلة ويجوز ان يكون قسما جوابه لا يصلون مقدما
عليه او من لغو القسم سحر مفترى سحر تعمله انت ثم تفتريه على الله
او سحر ظاهر افتراؤه او موصوف بالافتراء كسائر انواع السحر وليس
بمعجز من عند الله في آبائنا حال منصوبة عن هذا اي كائنا في زمانهم
وايامهم يريد ما حدثنا بكونه فيهم ولا يخلو من ان يكونوا كاذبين في ذلك
وقد سمعوا وعلموا بنحوه او يريدوا انهم لم يسمعوا بمثله في فظاعته
او ما كان الكهان تخبرون بنظيره موسى ومجيئه بما جاء به وهذا دليل
على انهم حجوا وبهتوا وما وجدوا ما يدفعون به ما جاء به من الآيات
الا قولهم هذا سحر وبدعة لم يسمعوا بمثلها يقول ربي اعلم منكم بحال
من اهله الله للفلاح الاعظم حيث جعله نبيا وبعثه بالهدى ووعده
حسن العقبى يعني نفسه ولو كان كما تزعمون كاذبا ساحرا مفتريا
لما اهله لذلك لانه غني حكيم لا يرسل الكاذبين ولا ينبي الساحرين

كانوا عنده الظالمون وعاقبة الدار هي العاقبة المحمودة والدليل عليه
قوله عز وعلا اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن وقوله سيعلم
الكافر لمن عقبى الدار والمراد بالدار الدنيا وعاقبتها وعقباها ان
تختم للعبد بالرحمة والرضوان وتلقي الملائكة بالبشرى عند الموت
فان قلت العاقبة المطلقة المحمودة والمذمومة كلتاهما يصح
ان تسمى عاقبة الدار لان الدنيا اما ان تكون خاتمتها بخير او بشر فلم
اختصت خاتمتها بالخير بهذه التسمية دون خاتمتها بالشر قلت
قد وضع الله سبحانه الدنيا مجازا الى الآخرة واراد بعباده ان لا يعملوا فيها
الا الخير وما خلقهم الا لاجله ليتلقوا خاتمة الخير وعاقبة الصدق
ومن عمل فيها خلاف ما وضعها الله له فقد حرف فاذن عاقبتها الا صلة
هي عاقبة الخير واما عاقبة السوء فلا اعتداد بها لانها من نتائج تحريف
الفجار وقرأ ابن كثير قال موسى بغير واو على ما هو في مصاحف
اهل مكة وهي قراءة حسنة لان الموضع موضع سؤال وبحث عما اجابهم
به موسى عند تسميتهم مثل تلك الآيات الباهرة سحرا مفترى ووجه
الاخرى انهم قالوا ذلك وقال موسى هذا ليوازن الناظر بين القول
والقول ويتبصر فساد احدهما وصحة الآخر وبضدها تتبين الاشياء
وقرئ يكون بالتاء والياء وروي انه لما امر ببناء الصرح جمع
هامان العمال حتى اجتمع خمسون الف بناء سوى الاتباع والاجراء
وامر بطبخ الآجر والجص ونجر الخشب وضرب المسامير حتى بلغ
ما لم يبلغه بنيان احد من الخلق وكان الباني لا يقدر ان يقوم على
رأسه ... فبعث الله جبريل عند غروب الشمس فضربه بجناحه
فقطعه ثلاث قطع فوقعت قطعة على عسكر فرعون فقتلت
الف الف رجل ووقعت قطعة في البحر وقطعة في المغرب ولم